التَّارِيخُ: 12.04.2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اُتْلُ مَا اُوحِيَ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ اِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ.

الصَّلَاةُ: قُرَّةُ أَعْيُنِنَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

وَفِي الْآيَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: **"اُتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ"**[1].

وَفِي الحَدِيثِ الَّذِي قَرَأْتُهُ يَقُولُ نَبِيُّنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ"**[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ أَحَدَ الأَرْكَانِ الخَمْسَةِ الأَسَاسِيَّةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا دِينُنَا العَظِيمُ الإِسْلَامُ هِيَ الصَّلَاةُ وَكَمَا قَالَ نَبِيُّنَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الصَّلَاةُ؛ هِيَ عَمُودُ دِينِنَا وَنُورُ أَبْصَارِنَا وَفَرَحُ قُلُوبِنَا وَمِفْتَاحُ جَنَّتِنَا[3]. نَكْتَسِبُ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ وَعْيَ العُبُودِيَّةِ وَالمَسْؤُولِيَّةِ وَنَنَالُ رِضَا اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ الَّتِي لَا نِهَايَةَ لَهَا مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ. وَنَتَخَلَّصُ مِنَ المَشَاكِلِ الَّتِي تُضَيِّقُ نُفُوسَنَا بِالصَّلَاةِ؛ وَنُحَقِّقُ مُنَاخًا مِنَ السَّلَامِ وَالطُّمَأْنِينَةِ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ. وَيَجْتَمِعُونَ فِي الصَّلَاةِ كَتِفًا إِلَى كَتِفٍ فِي نَفْسِ الصَّفِّ؛ وَنُعَزِّزُ وَحْدَتَنَا وَتَضَامُنَنَا وَأُخُوَّتَنَا بِالصَّلَاةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

الصَّلَاةُ هِيَ تَعْبِيرٌ عَنْ اِمْتِنَانِنَا وَشُكْرِنَا لِلَّهِ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا وَهِيَ عِبَادَةٌ اِسْتِثْنَائِيَّةٌ تُذَكِّرُنَا بِأَنَّنَا فِي حَضْرَتِهِ وَتَحْتَ إِشْرَافِهِ. الصَّلَاةُ هِيَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ مَحَبَّتِنَا وَإِخْلَاصِنَا لِرَبِّنَا وَهِيَ عَلَامَةٌ تُمَيِّزُ المُسْلِمِينَ وَهِيَ إِنْعِكَاسٌ لِإِيمَانِنَا بِالحَيَاةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

الصَّلَاةُ تُبْعِدُنَا عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الشَّرِّ وَتَمْنَحُنَا العَدِيدُ مِنَ العَادَاتِ الجَيِّدَةِ. اَلْوُضُوءُ الَّذِي نَتَوَضَّأُ قَبْلَ الصَّلَاةِ يُعَلِّمُنَا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَطَهَّرَ مِنَ الأَوْسَاخِ المَادِّيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ. التَّوَجُّهُ نَحْوَ الكَعْبَةِ يُخْبِرُنَا عَنْ تَرْكِ الشُّؤُونِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَرَاءَنَا وَالوُقُوفُ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - . بَدْءُ الصَّلَاةِ بِقَوْلِ " اللَّهُ أَكْبَرُ " يُؤَكِّدُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَلْجَأَ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ مَا نَقُومُ بِهِ. القِيَامُ يَأْمُرُنَا أَنْ نَقِفَ إِلَى جَانِبِ الحَقِّ وَأَنْ نَقِفَ ضِدَّ الظُّلْمِ وَالظَّالِمِينَ. التِّلَاوَةُ إِنَّهَا تُذَكِّرُنَا أَنَّهُ كَمَا نَقْرَأُ القُرْآنَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَيْضًا أَنْ نَنْقُلَ أَحْكَامَهُ إِلَى حَيَاتِنَا كُلِّهَا. الرُّكُوعُ يُخْبِرُنَا أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَرْكَعَ لِغَيْرِ اللَّهِ. السُّجُودُ ، وَيَجْعَلُكَ تَشْعُرُ بِلَذَّةِ القُرْبِ مِنَ اللَّهِ . السَّلَامُ يُعَلِّمُنَا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُحِبَّ إِخْوَتَنَا وَأَخَوَاتِنَا وَأَنْ نَجْعَلَ السَّلَامَ وَالثِّقَةَ تَسُودُ بَيْنَنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

الصَّلَاةُ خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي اليَوْمِ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى عَاقِلٍ بَالِغٍ وَلَا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتْرُكَ صَلَاتَهُ إِلَّا لِعُذْرٍ شَرْعِيٍّ. وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الصَّلَاةَ لِلصُّدْفَةِ بِقَوْلِهِ: "سَأُصَلِّيهَا لَاحِقًا". وَالحَقِيقَةُ أَنَّ رَبَّنَا - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: **"وَأْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا"**[4]. كَمَا يَجِبُ عَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَجْعَلَ أَهْلَهُ يُحِبُّونَ الصَّلَاةَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَالكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ وَالوَجْهِ البَاسِمِ. وَفِي الوَاقِعِ، قَالَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ"**[5]. فَأَتَى بَابَ فَاطِمَةَ وَهِيَ اِبْنَتُهُ الوَحِيدَةُ وَدَعَاهَا إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ: **" الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ"**[6].

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَفَاضِلُ!

فَلْنَقِفْ أَمَامَ رَبِّنَا بِصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ وَخَشْيَةٍ فَلْنَحْرِصْ عَلَى أَدَاءِ صَلَوَاتِنَا فِي الجَمَاعَةِ فَلَا نَحْرِمُ أَنْفُسَنَا وَأَهْلَنَا مِنَ الأَجْوَاءِ الرُّوحَانِيَّةِ لِمَسَاجِدِنَا. فَلْنُنْعِشْ قُلُوبَنَا بِالصَّلَاةِ. دَعُونَا نَتَخَلَّصُ مِنْ عِبْءِ الخَطَايَا مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ . فَلْنُنَظِّمْ وَقْتَنَا بِالصَّلَاةِ. فَلْنُرَتِّبْ عَمَلَنَا حَسَبَ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ. دَعُونَا لَا نُهْمِلُ صَلَوَاتِنَا أَبَدًا وَلَا نَنْخَرِطُ فِي مَلَذَّاتِ الدُّنْيَا الفَانِيَةِ.

وَأُنْهِي خُطْبَتِي بِبِشَارَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **:" خَمْسُ صَلَوَاتٍ اِفْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ، وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ، وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ، كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ. "**[7]

---

[1] سُورَة العَنْكَبُوتِ ، 29 / 45 .

[2] النَّسَائِيُّ ، كِتَابُ المُحَارَبَةِ ، 2 .

[3] التِّرْمِذِي ، كِتَابُ الْإِيمَانِ ، 8 . النَّسَائِيُّ ، كِتَابُ عشرَةِ النِّسَاءِ ، 1 . أَبُو دَاوُدَ ، كِتَابُ الأَدَبِ ، 78 . التِّرْمِذِي ، كِتَابُ الطَّهَارَةِ ، 1 .

[4] سُورَةُ طه ، 20 / 132 .

[5] أَبُو دَاوُدَ ، كِتَابُ الصَّلَاةِ ، 26 .

[6] التِّرْمِذِي ، كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ ، 33 .

[7] اِبْنُ حَنْبَل ، الجُزْءُ الرَّابِعُ ، 266.

المُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ